من مشاورة الصبيان قال الحرث بن همام فقلت له اقسم بمن انبت الايك ان الجلى
منك واليك فاغرب في الضحك وطرب طربة المنتهك ثم قال لعاً لعسل
ولا تسل فاخذت اسهب في مدح الادب وافضل ربه على ذي النشب وهو ينظر
الي نظر المستجهل ويغضي عني اغضاء المتمهل فلما افرطت في العصبية للعصابة
الادبية قال لي صه واسمع مني وافقه يقولون ان جمال الفتى وزينته ادب
راسخ وما ان يزين سوى المكتسي ومن طود سودده شامخ واما الفقير فخير
له من الادب الخبز والكامخ واي جمال له ان يقال اديب يعلم او ناسخ
ثم قال ستستضح لك صدق لهجتي واستنا رحجتي وسرنا لا نألو جهدا ولا نستفيق
جهدا حتى اذا انا السير الى قرية غرب عنها الخير فدخلنا للارتياد وكلانا منفض
من الزاد فلما ان بلغنا المحط والمناخ اذ لقينا غلام لم يبلغ الحنث وعلى عاتقه
ضغث فحياه ابو زيد تحية المسلم وسأله وقفة المفهم فقال له وعما تسل
وفقك الله قال ايباع هاهنا الرطب بالخطب قال لا والله قال ولا البلح بالملح
قال كلا والله قال ولا الثمر بالسمر قال هيهات والله قال ولا العصائد بالقصائد قال اسكت عافاك

الله

الله قال ولا الثرائد بالفرائد قال اين يذهب بك ارشدك الله قال ولا
الدقيق بالمعنى الدقيق قال عد عن هذا اصلحك الله واستحلى ابو زيد
ترجيع السؤال والجواب والتكايل من هذا الجراب ولمح الغلام ان الشوط
بطين وان الشيخ شويطين فقال له حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك واستبنت
انك فخذ الجواب صبرة واكتفي به خبرة اما بهذا المكان فلا يشترى الشعر
بشعيرة ولا النثر بنثارة ولا القصص بقصاصة ولا الرسالة بغسالة
ولا حكم لقمان بلقمة ولا اخبار الملاحم بلحمة واما جيل هذا الزمان فما
فيهم من يمنح اذا اصيغ له المديح ولا من يجيز اذا انشد الاراجيز ولا من
يغيث اذا اطربه الحديث ولا من يمير ولو انه امير وعندهم ان مثل الاديب
كالربع الجديب اذ لم تجد الربع ديمة لم تكن له قيمة ولا دانته بهيمة
وكذا الاديب اذا لم يعضده نشب فدرسه نصب وضربه حصب ثم ابتدر
يعدو وولى يحدو فقال لي ابو زيد اعلمت ان الادب قد بار وولت انصاره
الادبار فبؤت له بحسن البصيرة وسلمت بحكم الضرورة فقال دعنا الآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)